المشهور لا تزال طائفة من امتي فزاياه تتزايد في كل عصر من
اعصار حياته على ما قبله وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر
على غيره وكذا عصور اتباعه بتفاوت مزاياهم المستمدة من مزاياه
واما لهم المضاعفة له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذلك كل
واسطة بينه وبينه لانه الدال للكل ومن دل على خير فله مثل
اجر فاعله فكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف الجمع وهذا
شيء يقصر عن ادراك كثرته العقل ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته
العظمى في فصل القضاء ثم عصر بقية شفاعاته ثم عصر حوضه
ثم عصر وسيلته وفضيلته التي اعطاها في الجنة مما لا تدرك
غايته ولا تحد نهايته فكل هذه العصور تفتخر به بحسب ما يقع
فيها من كمالات الازمنة والامكنة لبشر من يكون
فيها وما يكون فيها من المزايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان
ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو صحيح
لولا ان النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصياته ٠٠
فتفضيلها انما هو من اجله ايضا **وتسموا** اي تعلوا وترتفع من
سموت وسميت كعلوت وعليت **بك** اي بتلبسها بك مرتبة **عليا**
تابيت الاعلا **بعدها** في الزمان والعلو مرتبة اخرى **عليا**
اي اعلى منها اي لك في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة اعلى
مما قبلها واعلى منها ما بعدها وهكذا الى ما لا نهاية له ودليل
تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تعالى وكلا ب زدني علما ولا شك ان
علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة الى ما لا نهاية له وقوله صلى

الله

الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله قال العارف
القطب ابو الحسن الشاذلي هذا عين انوار لا عين اغيار لانه صلى
الله عليه وسلم كان دائم الترقي فكان كلما توالت انوار العلوم والمعارف
على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها ورأى ان ما قبلها دونها
فيستغفر تواضعا طلبا لتزايد كماله وفي قول الناظم وتسموا
الى اخره من المدح ما لا يخفى عظيم وقعه لاجمل تلك المراتب
هي التي تسموا وترتفع به لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم
الامر على اكمل كمال يمكن ان يوجد لمخلوق ثم ابرزه في عالم
الخلق مقدرا جاي تلك المراتب هي التي تسموا وترتفع بها وما هو
الحق لتشرف به لا لبشر ف هو بها لما علمت انه كامل قبلها
تامل ذلك فانه دقيق غفل عنه الشارح **وبدا** اي ظهوه ٠٠
للوجود اي لهذا العالم **منك كريم** اي سالم من كل
صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع التجريد
الذي هو من ادق انواع البديع وهو اعني انواع التجريد
ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مماثل لذلك الامر حتى كانه
بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه
موصوف اخر بتلك الصفة وهو انواع منها ما يكون بمن
التجريدية كما هنا نحو قولهم لي من فلان صديق حميم
اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه
ان ينتزع منه فلان اخر مثله في الصداقة فهو صلى الله
عليه وسلم لكماله في صفة الكرم صح ان ينتزع منه شخص كريم

Copyright King Saud University